وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

الهدايات القرآنية وأثرها في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال آيات الصيام في سورة البقرة

اسم الباحث/ـة

د/ محمد بن إبراهيم بن محمد الدِّعَيِّس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله القائل: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ الإسراء:٩، والصلاة والسلام على النبي القائل: «إنما بعث لأتمم مكارم الأخلاق»(١)، أما بعد:

فإن من أفضل ما تقضى فيه الأوقات، وتفنى فيه الأعمار؛ هو تدبر كتاب الله تعالى، واستنباط حِكمه وهداياته، وإن من أعظم هدايات القرآن الكريم ما كان له تعلق بحياة المسلم؛ وأجلِّ تلك الهدايات بلا شك هي تلك التي تظهر الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية النبيلة، وتربي المسلم على ذلك، وقد تكاثرت هذه الهدايات في كتاب الله؛ بل ربما لا تجد آية إلا وهي تهدي إلى الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية النبيلة، ومن أظهر العبادات الدالة على الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية النبيلة هي عبادة الصيام؛ التي من أعظم مقاصدها تربية النفوس على الأخلاق الحميدة، وقد جاءت هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية النبيلة من خلال آيات الصيام كان أبرزها ما في سورة البقرة، وقد منَّ الله عليَّ بالمشاركة في مؤتمر هدايات القرآن في بناء الإنسان والذي ينظمه مركز مكة العالمي للهدى القرآني ، بهذا البحث تحت عنوان: (**الهدايات القرآنية وأثرها في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال آيات الصيام في سورة البقرة**)؛ راجياً أن أوفق فيه لإبراز هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال هذه العبادة العظيمة الجليلة؛ سواءً ما كان متعلقاً بعلاقة العبد مع ربه أو مع نفسه أو مع الآخرين؛

---

(١) رواه البخاري في " الأدب المفرد " رقم (٢٧٣)، وابن سعد في " الطبقات " (١ / ١٩٢)، و الحاكم (٢ / ٦١٣)، وأحمد (٢ / ٣١٨)، و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٦ / ٢٦٧ / ١) من طريق ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً و هذا إسناد حسن ، و قال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم "، و وافقه الذهبي، وابن عجلان إنما أخرج له مسلم مقرونا بغيره. وله شاهد أخرجه ابن وهب في " الجامع " (ص ٧٥) أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم مرفوعا به. و هذا مرسل حسن الإسناد، فالحديث صحيح. و قد رواه مالك في " الموطأ " (٢/ ٩٠٤ / ٨) بلاغاً. وقال ابن عبد البر :" هو حديث صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة و غيره " . ينظر: السلسلة الصحيحة، للألباني، (٧٥/١)

سائلاً الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقني فيه للقول السديد، والعمل الصالح الرشيد، وأن يكتب له القبول بين عباده، ويجعله حجة لنا وذخراً يوم نلقاه إنه جواد كريم.

أولاً: أهمية الموضوع:

تبرز أهمية هذا الموضوع من خلال ما يلي:

١. أن هذا البحث متعلق ومرتبط موضوعه بالقرآن الكريم؛ وتبرز أهمية الموضوع بشرف متعلقه ومصدره.

٢ . أن حاجة الأمة ماسة وعظيمة إلى هدي القرآن الكريم والصدور عنه بوجه عام، وما يخص هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية بوجه خاص.

٣ . أن أثر هذا البحث هو نشر ثقافة هدايات القرآن الكريم في المجتمعات الإسلامية؛ لتعكس الوجه المشرق للإسلام وأهله في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

١ . تخصص الباحث في هدايات القرآن الكريم من خلال مشاركته في إعداد الموسوعة العالمية للهدايات القرآنية التي تبناها كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرى، والتي سترى النور قريباً بإذن الله تعالى.

٢. تميز عبادة الصيام عن غيرها من العبادات في إظهار العناية بالرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية.

٢ . قلة الدراسات التي ركزت على إبراز هدايات ودلائل الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال آيات الصيام حسب بحثي واطلاعي.

ثالثاً: أهداف الموضوع:

١. بيان معنى الهدايات القرآنية، وتوضيح المقصود ببناء القيم الإنسانية، وبيان أوجه التشابه والفرق بين القيم الإسلامية والقيم الإنسانية.

٢. إبراز دور عبادة الصيام ودلالتها في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال هدايات آيات الصيام في سورة البقرة.

٣. إظهار الرقي الأخلاقي والقيم الإنسانية في عبادة الصيام الدالة على دور هدايات القرآن في بناء الإنسان.

٤. ربط واقع الأمة بهدايات بناء القيم الإنسانية في الصيام، وتقديم حلول عملية لمشكلات الأمة فيما يخص قضية الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية.

رابعاً: الدراسات السابقة:

هناك دراسات سبقت هذا البحث، ولكنها دراسات عامة غير متخصصة في إبراز هدايات بناء القيم الانسانية من خلال آيات الصيام ومن هذه الدراسات:

١. **المضامين التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة،** إعداد: عهود بنت علي محمد الحازمي، ويقع في (٥٢) صفحة؛ هدفت الدراسة إلى استنباط المبادئ والقيم والأساليب من آيات الصيام من سورة البقرة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في مدخله الاستنباطي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن القرآن الكريم بما فيه آيات الصيام من سورة البقرة يشمل العديد من المضامين التربوية من مبادئ وقيم وأساليب تربوية، وهذا البحث بحث مختصر ويمتاز بحثنا بإبراز هدايات قيم الأخلاق على وجه الخصوص في آيات الصيام.

٢. **القيم التربوية لصيام شهر رمضان،** إعداد: د. عبدالله البوعلاوي، وهو بحث منشور في مجلة البيان الرقمية في عددها (٤٣٣)، وذكر فيه جملة من مقاصد الصيام ولم يتطرق إلى الهدايات القرآنية في آيات الصيام، إلا أن بحثنا يتميز بإبراز جوانب الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال آيات الصيام في سورة البقرة.

٣. **مقاصد عبادة الصوم،** إعداد: د. مجدي قويدر، وهو بحث منشور في مجلة المرقاة في عددها العاشر، ويقع في (٤٨) صفحة، وذكر فيه جملة من مقاصد الصيام ولم يتطرق إلى الهدايات القرآنية في آيات الصيام.

٤. **رمضان يبني القيم،** د. مشعل بن عبد العزيز الفلاحي، وهو بحث قيِّم يقع في (٩٦) صفحة، تحدث فيه المؤلف بإسهاب عن أثر الصيام في بناء القيم؛

غير أن بحثنا يركز على إبراز الهدايات القرآنية في بناء القيم من خلال آيات الصيام.

بالإضافة إلى جملة من البحوث والمقالات المختصرة التي لم تتطرق إلى بناء القيم في آيات الصيام.

خامساً: منهج البحث:

سيتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك باستقراء الآيات الواردة في شأن الصيام بسورة البقرة، وتحليها وصولاً لهدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية، مع استقراء واقع الأمة في ضوء الهدايات، وتحليل ذلك الواقع لوضع الحلول لذلك.

سادساً: هيكل البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

التمهيد: ويشتمل على التعريف بالمصطلحات التالية: الهدايات القرآنية، الرقي الأخلاقي، بناء القيم الإنسانية.

المبحث الأول: هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال آيات الصيام؛ ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال آيات فرضية الصيام وما يتعلق بذلك.

المطلب الثاني: هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال الآيات المبينة لعلاقة القرآن بالصيام.

المطلب الثالث: هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال الآية المبينة لعلاقة الدعاء بالصيام.

المطلب الرابع: هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال آيات أحكام الصيام.

المبحث الثاني: واقع الأمة في ضوء هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية في آيات الصيام، وسبل تحقيقا في حياة الأمة؛ ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: واقع الأمة في ضوء هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية في آيات الصيام.

المطلب الثاني: سبل تحقيق الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية في حياة الأمة من خلال هدايات آيات الصيام.

ثم الخاتمة وتحتوي على أهم النتائج.

ثم يختم البحث بفهارس فنية كاشفة عن مضامينه.

التمهيد: التعريف بالمصطلحات التالية: الهدايات القرآنية، الرقي الأخلاقي، بناء القيم الإنسانية.

أولاً: تعريف الهدايات:

الهدايات في اللغة: جمع هداية، وهي من الهُدَى بضم الهاء وفتح الدال.

والهُدَى: نقيضُ الضَّلالة، هُدِيَ فاهْتَدَى[١].والهدى: الرَّشادُ والدَّلالَةُ بلُطْفٍ إلى ما يُوصِل إلى المطْلوبِ[٢].

الهدايات اصطلاحاً: توصل الفريق البحثي في الدارسة التأصيلية للهدايات القرآنية إلى أن تعريف الهدايات القرآنية هي: «الدلالة المبيّنة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر»[٣].

ثانياً: تعريف الرقي الأخلاقي:

الرقيَ لغة: هو الصعود والارتفاع، وبلوغ الغاية[٤]، وفي تحدي قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وإنكارهم رسالته، يقول تعالى: ﴿أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ﴾ [الإسراء: ٩٣].

الأخلاق: كما عرفها الماوردي: «غرائز كامنة تظهر بالاختيار وتقهر الاضطرار»[٥]

فالرقي الأخلاقي: هو بلوغ الغاية في التمسك بالأخلاق الفاضلة والبعد عن الرذائل وسفاسف الأمور.

ثالثاً: تعريف القيم الإنسانية:

القيم لغة: القيم جمع قيمةٌ، وهي مأخوذةٌ من التقويم وإزالة الاعوجاج.

والقيم الإنسانية اصطلاحاً هي: نظامٌ متكونٌ من المبادئ والمعاني السامية، المستنبطة من الكتاب والسنّة، الموافقة للفطرة البشريّة، المكتسبة من الفَهْم الدقيق للدِّين الإسلاميّ، والتي تضبط سلوكيات التعامل بين الناس، للوصول بالفرد والمجتمع لسعادة الدُّنيا والآخرة. [٦]

---

(١) كتاب العين، (٤/ ٧٨).

(٢) تاج العروس، (٤٠/ ٢٨٢).

(٣) الهدايات القرآنية (دراسة تأصيلية)، إعداد: أ.د. طه عابدين ود. ياسين بن حافظ قاري و د. فخر الدين الزبير علي، (٤٤/١).

(٤) ينظر: لسان العرب (ص:٧٥).

(٥) تسهيل النظر وتعجيل الظفر، (ص:٥).

(٦) ينظر: مصادر القيم في الفكر الاسلامي، عابد الجابري، (ص:٥) بتصرّف.

المبحث الأول: هدايات الرقي الأخلاقي
وبناء القيم الإنسانية من خلال آيات الصيام

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال آيات فرضية الصيام وما يتعلق بذلك:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ ﴾ البقرة: ١٨٣ – ١٨٤. حوت الآيات التي تتحدث عن فرضية الصيام وما يتعلق بذلك **جملة من الهدايات المتعلقة بالرقي الأخلاقي ومنها:**

١-أن الصيام من أعظم خصال البر؛ وذلك حين بيَّن سبحانه أن من صنوف البر الصبر في الضراء ناسب أن يعقب بآيات الصيام؛ دلالة على أن الصيام من أعظم مظاهر الصبر في الضراء[١].

٢-أن الصيام حياة للروح؛ ولذا لما ذكر الله آيات القصاص الذي هو إزهاق للروح؛ ناسب أن يعقب بفرض الصيام الذي إن كان فيه قتل لشهوة النفس؛ ففيه حياة للروح بصفاء القلب للعبادة[٢].

٣-أن من مقاصد الدين العظيمة تربية النفوس على تحمل التكاليف الشاقة في سبيل الله؛ ولذا لما بيَّن سبحانه أنه كتب القصاص على عباده وهو أشق التكاليف على النفس؛

أعقبه بفرض الوصية التي هي إخراج للمال المحبوب إلى النفس؛ فناسب أن يذكر فرض الصيام الذي هو إمساك عن أعظم المحبوبات إلى النفس من طعام وشراب وجماع؛ فتدرَّج سبحانه من الشاق إلى الأخف مشقة[٣].

---

[١] ينظر: النبأ العظيم (ص: ٢٦١)، التفسير القرآني للقرآن (١/ ٢٠٠).
[٢] ينظر: نظم الدرر (٣/ ٤٠).
[٣] ينظر: البحر المحيط (٢/ ١٧٧).

٤-أن الصوم من أعظم أسباب تحصيل التقوى والبعد عن المعاصي؛ لأن النفس إذا شبعت اشتهت وتمنت، وإذا جاعت كفَّت وأحجمت؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ"(١) (٢).

٥-وفي الصيام اتقاء للأخلاق الرذيلة والصفات الذميمة، وكسب للأخلاق الحميدة والخصال النبيلة؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: "وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ"(٣)؛ فالصوم يربي الصائم على الصبر وتحمل الأذى والبعد عن سرعة الغضب، كما يجعله يشعر بحاجة الفقراء والمساكين فتطيب نفسه للبذل والإنفاق، والرأفة والرحمة بإخوانه المسلمين(٤).

٦-أن تحقيق التقوى مطلب دائم في حياة المسلم كلها وليس وقت الصيام وحسب؛ بدلالة عدم تقييد التقوى بوقت الصيام؛ وإنما شرع الصيام ليربي المؤمن على التقوى لتكون له سجية طيلة حياته(٥).

٧-أن تهوين التكاليف الشاقة على المكلف من أقوى ما يعينه على امتثالها؛ فحين فرض الله الصيام على الأمة ناسب أن يبيّن أنه أيامٌ معدودات، وفي ذلك دعوة للدعاة والمربين ألا ينفروا الناس بتهويل الأوامر والتكاليف الشرعية، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه بقوله:
"بَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا وَيَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا"(٦) (٧).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الصوم، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة، ح رقم: ١٩٠٥، ٨٧١/١)، وأخرجه مسلم في صحيحه (كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، ح رقم: ١٤٠٠، ١٠١٨/٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٢٥٢)، تأويلات أهل السنة (٢/ ٤١)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٥٨٧)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شتم، ح رقم: ١٩٠٤، ٨٧١/١)، وأخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ح رقم: ١١٥١، ٨٠٦/٢).

(٤) ينظر: تفسير المنار (٢/ ١١٩).

(٥) ينظر: تفسير الشعراوي (٢/ ٧٦٥).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، ح رقم: ١٧٣٢، ١٣٥٨/٣).

(٧) ينظر: التحرير والتنوير (٢/ ١٦١)، تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٢٤).

٨- في قوله تعالى ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ بيان رحمة الله تعالى بعباده ولطفه بهم؛ وذلك بتيسيره فرض الصيام بأن جعله أياماً قلائل يسهل عدُّها؛ بدلالة لفظي ﴿ أَيَّامًا ﴾، و ﴿مَّعْدُودَاتٍ﴾ وهما من جموع القلة، ولو شاء الله لجعل الصيام شهوراً عديدة [١].

٩- حرص الإسلام على التكافل بين أفراده ومواساة بعضهم بعضاً؛ حيث بيَّن أنه لا يجزئ في الإطعام إلا أن يكون الطاعم مسكيناً أو فقيراً، فلو أطعم غنياً لم يجزئه؛ بدلالة قوله ﴿ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾، والفقير أعظم حاجة من المسكين فيكون من باب أولى.

١٠- في قوله تعالى ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ﴾ حث على الأعمال التطوعية والزيادة في الخير والفضل؛ بدلالة العموم في قوله ﴿ خَيْرًا ﴾ فيشمل كل خير [٢].

١١- وتدل الآية على أن نفع التطوع عائد على المتطوع نفسه قبل غيره؛ بدلالة قوله ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ﴾ ؛ كما قال تعالى ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ المزمل:٢٠، وفي جعل أثر التطوع عائد على النفس شحذ لهمة المتطوع على التنافس في الطاعات[٣].

١٢- كما تدل على أن من أساليب الدعوة والتربية النافعة أن من خيِّر بين أمرين فإنه يبيَّن له الأفضل منهما؛ بدلالة أن الله خيَّر المكلف بين الصيام والفدية ثمَّ بيَّن له أن الصوم خير وأفضل.

١٣- كما تدل على فضل العلم؛ وذلك في قوله ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾، وفي ذلك تشريف وتفضيل للعلم وأهله [٤].

المطلب الثاني: هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال الآيات المبينة لعلاقة القرآن بالصيام:

---

(١) ينظر: لطائف الإشارات (١/ ١٥٤)، درج الدرر (١/ ٣٤٤)، تفسير السمعاني (١/ ١٧٩)، الكشاف (١/ ٢٢٥)
(٢) ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس (١/ ١٩٧).
(٣) ينظر: تفسير المنار (٢/ ١٢٧).
(٤) ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٣١).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ البقرة: ١٨٥

من هدايات هذه الآية فيما يتعلق بالرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية ما يأتي:

١٤- في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ بيان لعلة تخصيص شهر رمضان بالصيام؛ وذلك لما شرفه به سبحانه بأن جعله زمناً لنزول القرآن فيه من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا[١].

١٥- وفيها إشارة على أن أفضل المواسم لقراءة القرآن هي في رمضان؛

لأن الصوم خير حال لتلاوة القرآن، وتلقي معانيه وهداياته؛ لصفاء فكر الصائم وطهارة روحه؛ ولذلك جُمع في رمضان بين صوم النهار وتهجد الليل بالقرآن [٢].

١٦- في قوله تعالى ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ دليل على أن القرآن الكريم أنزل ليكون سبب هداية لجميع وعموم الناس؛ بدلالة صيغة العموم في الآية؛ فكل من أراد الاهتداء بهدي القرآن فإنه يناله بعد توفيق الله تعالى ومشيئته [٣].

١٧- وفي الآية رد على من حصر الاهتداء بالقرآن والوصول إلى معانيه في القرون الأولى دون المتأخرين؛ بدلالة وصف القرآن بأنه هدى لجميع الناس، وأن أحكامه وشرائعه في غاية البيان والوضوح؛ كما قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر: ١٧[٤].

---

[١] ينظر: جامع البيان (٣/ ٤٤٥)، مفاتيح الغيب (٥/ ٢٥٠.٢٥٤)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/ ١٢٥)

[٢] ينظر: تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي (ص: ٣٤٠)، نظم الدرر (٣/ ٥٦)، روح المعاني (١/ ٤٥٨)، جواهر الأفكار (ص: ٥٠٢).

[٣] ينظر: تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي (ص: ٣٤٢) تفسير المنار (٢/ ١٢٩)، تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٣٧).

[٤] ينظر: تفسير المنار (٢/ ١٢٩).

١٨- أن الاهتداء بالقرآن ومعرفة معانيه مشروط بتوفر لوازمه؛ من صحة الفهم، وسلامة المعتقد، واستكمال أدوات التدبر والاهتداء؛ فَوَصْفُ القرآن بأنه هدى لعموم الناس لا يعني الخوض فيه بلا علم؛ لأن ذلك من أعظم الإثم والظلم.

١٩- وفي الآية رد على الجبرية القائلين بأن الله لم يهدِ الناس؛ حيث بيَّنت الآية أن القرآن هدى لعموم الناس؛

فالله تعالى هدى عموم الناس بالقرآن هداية الدلالة والإرشاد، وعليهم أن يجاهدوا أنفسهم لينالوا هداية التوفيق والإلهام. [١].

٢٠- في قوله تعالى ﴿ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ دليل على أن أحكام القرآن وشرائعه، وحججه وبراهينه في غاية البيان والوضوح؛ لأن الله وصفها بالبينات؛ وهي الدلالات الواضحات التي تبين الحلال والحرام والحدود والأحكام [٢].

٢١- في وصف القرآن مرتين بأنه هدىً؛ تنويهٌ بشأنه، وتعظيمٌ لأمره على وجه العموم، وتأكيدٌ لمعنى الهداية فيه؛ فإن كانت جميع الكتب السماوية قد أنزلت هداية للناس؛ فالقرآن قد حوى من الهدى أعظمَه، ومن البينات أجلَّها [٣]

٢٢- وفي قوله تعالى ﴿ وَٱلْفُرْقَانِۚ ﴾ دليل على أن القرآن الكريم يُفرِّق بين الحق والباطل، ويُخرِجُ من الشبهة والضلالة؛ فالتمسك به والاعتصام بحبله سبب للنجاة من الضلال والفرقة، والفوز بالهداية والجنة. [٤].

٢٣- كما تدل على أن القرآن العظيم فرقان في كل شيء؛ بدلالة صيغة المصدر في لفظ ﴿ وَٱلْفُرْقَانِۚ ﴾ الدال على العموم؛ فالقرآن يفرق بين الخير والشر، وبين النفع والضر؛ وبين حزب الله وحزب الشيطان، وغيرها من المشتبهات [٥].

---

[١] ينظر: أحكام القرآن للجصاص (١/ ٢٢٢)، الإشارات الإلهية (ص: ٨٤).
[٢] ينظر: جامع البيان (٣/ ٤٤٨)، لباب التأويل (١/ ١١٢).
[٣] ينظر: فتوح الغيب (٣/ ٢٣٨)، تفسير القرآن العظيم (١/ ٥٠٢).
[٤] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ١٦١)، جامع البيان (٣/ ٤٤٨)، تأويلات أهل السنة (٢/ ٤٤)
[٥] ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٣٤).

٢٤- وفي الآية إشارة إلى أن من اهتدى بالقرآن فإنه يجد الفرق العظيم في الأمور المشتبهة حال الفتنة واختلاط الأمور، وأما من انصرف عن القرآن فإن قلبه يزيغ فتشتبه عليه الأمور؛ فلا يفرق بين الأشياء المفترقة الواضحة [١].

٢٥- كمال رحمة الله تعالى بعباده حيث تدرج بهم في وجوب صيام شهر رمضان؛ لأن فطم النفس عما تألفه وتشتهيه من أشقّ الأمور وأصعبها؛ ولذا تأخر فرض الصيام إلى وسط الإسلام بعد الهجرة؛ حين توطنت النفوس على التوحيد والصلاة وقبول أوامر القرآن [٢].

٢٦- وفيها إشارة إلى عناية الله تعالى بأمر الرخصة وأنها محبوبة إليه؛ بدلالة إعادة ذكرها، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ، كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ"[٣] [٤].

٢٧- في قوله تعالى ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ دليل على أن الدين مبني على التيسير ومن اليسر في الدين الترخيص للمريض والمسافر ونحوهما بالفطر في نهار رمضان [٥].

٢٨- كما تدل على كمال رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين ورأفته بهم؛ حيث أراد بهم اليسر ولم يرد بهم العسر الذي يجهد النفس والجسم [٦]

٢٩- وفيها دليل على أن اليسر صفة ملازمة لجميع الأحكام الشرعية؛ بدلالة حرف الباء في قوله﴿ بِكُمُ ﴾ الدالة على الإلصاق والملازمة، وكذلك التأكيد بقوله﴿ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ فلا حرج ولا مشقة في أحكام الشريعة.

---

[١] ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٣٤).

[٢] ينظر: محاسن التأويل (٢/ ١٧).

[٣] رواه أحمد في مسنده (١٠/ ١٠٧)، (٥٨٦٦)، وابن خزيمة في صحيحه(٢/ ٧٣)، (٩٥٠)، وابن حبان في صحيحه (٦/ ٤٥١)، (٢٧٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٣٩٧)، (٣٦٠٦)، وفي السنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٢٠٠)، (٥٤١٥) كلهم منة طريق قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عمارة بن غزية، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، وهو حديث صحيح، صححه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٣٨٢)، ومحققو المسند (٥/ ٢٧٦)، والألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٨٣).

[٤] ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (١/ ٣٨٨).

[٥] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ١٦١)، معاني القرآن للفراء (١/ ١١٣)، جامع البيان (٣/ ٤٧٥)

[٦] ينظر: تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي (ص: ٣٤٤)، غرائب القرآن (١/ ٥٠٣)، فتح البيان (١/ ٣٦٩).

٣٠- تفيد أن مما تميزت به الشريعة الإسلامية الغراء عن غيرها من الشرائع السابقة رفع الحرج عن المكلفين والتيسير عليهم؛ بدلالة لفظ ﴿ بِكُمُ ﴾، وفي ذلك تشريف لهم ورفعة لشأنهم، وقد أجاب الله دعاءهم في قوله تعالى﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ البقرة: ٢٨٦[١].

٣١- وفيها دليل على أن الأمر إذا دار بين التحليل والتحريم؛ فإنه يغلب جانب التحليل؛ لأنه الأيسر والأقرب للحق،

والله يريد اليسر ولا يريد العسر [٢].

٣٢- وفيها بشارة عظيمة لأهل الإسلام بأن هذا اليسر وانتفاء العسر عام في جميع أحوالهم الدينية والدنيوية والأخروية؛ بدلالة أل التعريف في اليسر والعسر الدال على العموم [٣].

٣٣- كما تدل على استحباب التكبير عموماً بجميع صوره وطرقه؛ فيكون بالقلب واللسان والجوارح؛ بدلالة صيغة الإطلاق؛ ولأن التكبير هو التعظيم لله تعالى فلا يقتصر على اللسان وحسب [٤].

٣٤- كما أن في الأمر بالتكبير تربية للنفس على تعظيم الله بعدم مجاوزة الحد بالفرح يوم العيد؛ لأن من طبع النفس غالباً تجاوز الحدود حين الفرح، وذلك معلوم مشاهد في الأعياد وغيرها [٥].

٣٥- كما أن في التكبير تربية للنفس على الافتقار إلى الله واستشعار عظيم نعمه على العبد؛ ولذا جيء بحرف على لتضمن التكبير معنى الحمد؛

---

[١] ينظر: التفسير البسيط (٣/ ٥٨٦).

[٢] ينظر: محاسن التأويل (٢/ ٢٦)، جواهر الأفكار (ص: ٥٠٥)، تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٤٠).

[٣] ينظر: البحر المحيط (٢/ ١٩٩)، غرائب القرآن (١/ ٥٠٣)، جواهر الأفكار (ص: ٥٠٥).

[٤] ينظر: أحكام القرآن للجصاص (١/ ٢٧٩)، تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٣٩٤).

[٥] ينظر: نظم الدرر (٣/ ٦٥).

أي كبروا الله حامدين له على هدايته لكم [١].

٣٦- كما تشير إلى أن الشكر لله تعالى هو ثمرة تكبيره واستشعار عظمته؛ بدلالة تعليل الشكر بعد الأمر بالتكبير؛ فالعبد حين يستشعر ما تفضل الله به عليه من الهداية وعموم النعم؛ مع كمال استغناء الله عنه؛ فلا بدّ وأن يصير ذلك العبد دائم الاشتغال بشكر ربه والثناء عليه[٢].

٣٧- وتفيد الآية أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التقوى والشكر؛ بدلالة ابتداء آيات الصيام بقوله ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ واختتامها بقوله ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾؛ فمن وفق لتحقيق التقوى ابتداءً، صح منه الشكر انتهاءً [٣].

المطلب الثالث: هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال الآية المبينة لعلاقة الدعاء بالصيام:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ البقرة: ١٨٦

من هدايات هذه الآية فيما يتعلق بالرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية ما يأتي:

٣٨- تفيد أن الصوم من أعظم الأعمال التي يحصل بها القرب من الله تعالى؛ بدلالة أن الله تعالى لما فرض الصيام على عباده في الآيات السابقة ناسب أن يبيّن أنه قريب منهم؛ لما في الصوم من ترقيق القلوب، وصفاء الروح، ودوام الخضوع لله تعالى. [٤]

٣٩- وفيها تعليم لكيفية ذكر الله تعالى وشكره؛ وأنه يكون بالمخافتة وليس بالمبالغة في رفع الصوت؛ بدلالة أن الله تعالى لما أمر عبادة بتكبيره وشكره في

---

[١] ينظر: الكشاف (١/ ٢٢٨)، التحرير والتنوير (٢/ ١٧٧).
[٢] ينظر: محاسن التأويل (٢/ ٢٨).
(٣) ينظر: تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي (ص: ٣٤٦).
(٤) نظر: البحر المديد (١/ ٢١٣)، جواهر الأفكار (ص: ٥٠٧)، التفسير القرآني للقرآن (١/ ٢٠٢).

الآية السابقة ناسب أن يبيّن لهم قربه منهم لكيلا يجهدوا أنفسهم برفع أصواتهم بالتكبير والشكر، وقد قال تعالى ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ الأعراف:٢٠٥[١].

٤٠- وفيها توجيه للعلماء والمربين بأن يمزجوا بيان الأحكام الشرعية بالجوانب الإيمانية؛ ترغيباً في امتثالها واستنهاضاً للهمم لقبولها؛ بدلالة أن الله تعالى لما فرض الصيام على عباده وفصَّل في أحكامه أعقبه ببيان أثر هذا الفرض على قلوبهم وإيمانهم وذلك ببيان قربه منهم واستجابته لدعواتهم[٢].

٤١- وفيها بيان أهمية أسلوب السؤال في التعليم؛ بدلالة قوله ﴿سَأَلَكَ﴾ تنبيهاً للأذهان، وتشويقاً للمعرفة، وترسيخاً للعلم[٣].

٤٢- وفي الآية دليل على بطلان القول بالحلول والاتحاد؛ وهو اعتقاد أن الله عز وجل قد حلَّ في كل شيء أو في بعض مخلوقاته فاتحدا حتى صارا شيئاً واحداً؛ تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، ووجه دلالة بطلان قولهم في الآية أن الله أثبت لنفسه القرب ولم يدعه مطلقاً؛ بل بيَّن نوع هذا القرب بقوله ﴿أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾؛ فدلَّ ذلك على أن المراد بالقرب هو قرب العلم والإجابة؛ لا قرب المكان والذات[٤].

٤٣- كما تدل على بطلان القول بوجوب وجود الواسطة بين الله وخلقه؛ بدلالة أن الله تعالى أثبت لنفسه القرب من عباده وحذف حتى واسطة النبي صلى الله عليه وسلم بتبليغ ذلك والإجابة عليه؛ فلم يقل تعالى: (فقل لهم إني قريب) كعادة الإجابة على أسئلة القرآن؛ بل
حذف (قل) للدلالة على قربه من عباده بلا واسطة[٥].

---

[١] ينظر: درج الدرر (١/ ٣٥٠)، تفسير المنار (٢/ ١٣٤).
[٢] ينظر: تفسير المنار (٢/ ١٣٥).
[٣] ينظر: تفسير المنار (٢/ ١٣٤).
(٤) ينظر: تأويلات أهل السنة (٢/ ٤٨)، مفاتيح الغيب (٥/ ٢٦٢)، جواهر الأفكار (ص: ٥١٠).
[٥] ينظر: لطائف الإشارات (١/ ١٥٦)، مفاتيح الغيب (٥/ ٢٦٤)، نظم الدرر (ظ=/ ٧١)، التحرير والتنوير (٢/ ١٧٩).

٤٤- في قوله تعالى ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ دليل على وجود الله تعالى وتدبيره لأمور خلقه؛ بدلالة إجابته للدعاء؛ فالعدم لا يجيب ولا يُدَبِّر[١].

٤٥- وفيها كذلك دليل على إثبات صفة القدرة لله تعالى؛ بدلالة لفظ ﴿أُجِيبُ﴾؛ لأنه لا يجيب السؤال والطلب إلا من يقدر على ذلك[٢].

٤٦- كما أن فيها دليلاً على إثبات صفة الكرم لله تعالى؛ بدلالة لفظ ﴿أُجِيبُ﴾؛ لأن الداعين كثير، ومسائلهم متعددة ومتكررة وعظيمة؛ ولا يجيبها إلا من له الكرم المطلق سبحانه[٣].

٤٧- في قوله تعالى ﴿إِذَا دَعَانِۖ﴾ دليل على وجوب الإخلاص لله تعالى في الدعاء والصدق فيه؛ بدلالة اشتراط الإجابة بدعاء الله تعالى وحده في قوله ﴿دَعَانِۖ﴾ أي وحدي رجاء ما عندي[٤].

٤٨- كما تدل على أن من شرائط إجابة الدعاء أن يكون الدعاء بنية وحضور قلب؛ لآن الساهي الغافل لا يصدق عليه أنه يدعو الله؛ وإنما انصرف قلبه لغير الله تعالى، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ"[٥] [٦].

٤٩- كما تدل على أن من شرائط إجابة الدعاء أن يكون الداعي مفتقراً إلى الله محسناً الظن به؛ لأن من لم يكن كذلك فإن قلبه تعلق بغير الله؛ فلا يصدق عليه قوله﴿إِذَا دَعَانِۖ﴾، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

[١] ينظر: مفاتيح الغيب (٥/ ٢٦٢)، لباب التأويل (١/ ١١٥).
[٢] ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٤٥).
[٣] ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٤٥).
[٤] ينظر: لباب التأويل (١/ ١١٥)، تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٤٢).
[٥] رواه الترمذي في سننه، كتاب أبواب الدعوات، (٥/ ٥١٧)، (٣٤٧٩)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/٦٧٠)، (١٨١٧)، والطبراني في المعجم الأوسط (٥/ ٢١١)، (٥١٠٩) من طريق حدثنا صالح المري، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال الترمذي (٥/ ٥١٨): «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، وقال الحاكم(١/ ٦٧٠): "هذا حديث مستقيم الإسناد تفرد به صالح المري، وهو أحد زهاد أهل البصرة، ولم يخرجاه"، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ١٠٨).
[٦] ينظر: تفسير ابن عرفة (٢/ ٥٤٦).

"ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ"(١) (٢).

٥٠- تشير الآية إلى أن النطق بالدعاء وإظهار الابتهال مقصودٌ بذاته؛ فلا يسمى الداعي داعياً إلا إذا أظهر حاجته وابتهل إلى الله في طلبها؛ ولهذا قال ﴿إِذَا دَعَانِ﴾؛ ليطابق الحال لسان المقال، وليكن من فعل الأسباب الذي دعت إليه الشريعة(٣).

٥١- في قوله تعالى ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾ دليل على وجوب طاعة الله تعالى؛ فالاستجابة لله هي طاعته،

وقد بيَّن تعالى أن الاستجابة له ولرسوله صلى الله عليه وسلم سبب للفلاح والرشاد؛ كما قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ الأنفال: ٢٤(٤).

٥٢- وفيها أن الاستجابة لله تعالى تحتاج إلى مجاهدة وصبر لما فيها من المشقة بمخالفة هوى النفس؛ بدلالة مجيء لفظ ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ ﴾ بصيغة الاستفعال الدال على الطلب باستخراج الإجابة؛ بخلاف (فليجيبوا) (٥).

٥٣- كما تدل على أن الإيمان بالله هو من أول وأهم ما يجب الاستجابة لله فيه؛ بدلالة ذكر الإيمان بالله عقب الأمر بالاستجابة له سبحانه(٦).

٥٤- كما تدل على أن فعل الطاعات والعبادات هي السبيل إلى نور القلب بالإيمان؛ بدلالة تقديم الأمر بالاستجابة لله على الأمر بالإيمان به(٧).

٥٥- كما تدل على أن العبادات الظاهرة لابد أن تكون مقرونة بالإيمان؛ بدلالة أن الله جمع بين الأمر بالاستجابة له والأمر بالإيمان به؛ فدلَّ اقترانهما

---

(١) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٣٩٦)، تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٤٥).
(٢) سبق تخريجه في حديث: (واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافلٍ لاهٍ)..
(٣) ينظر: تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي (ص: ٣٥٠).
(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ١٦٤)، جامع البيان (٣/ ٤٨٣)، تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٣٩٧).
(٥) ينظر: تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي (ص: ٣٥١).
(٦) ينظر: نظم الدرر (٣/ ٧٦).
(٧) ينظر: مفاتيح الغيب (٥/ ٢٦٦)، مراح لبيد (١/ ٦٢).

على تلازمهما؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾ التغابن: ٩[١].

٥٦-أن الاستجابة الظاهرة بدون تحقيق الإيمان دليل على النفاق؛ حيث كان المنافقون يظهرون الاستجابة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وقلوبهم خاوية من الإيمان؛ كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ المنافقون: ١؛ ولذا جمع الله بين الاستجابة له والإيمان به فقال﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى﴾ [٢]

٥٧-في قوله تعالى﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ دليل على أن الاستجابة لله تعالى والإيمان به سبب للهداية والرشاد؛

حيث أمر الله تعالى أولاً بالاستجابة له والإيمان به ثم جعل ذلك علة لحصول الرشاد؛ ويؤيد هذا ما حكاه الله عن مؤمن آل فرعون حينما

دعاهم إلى الاستجابة بقوله ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ غافر: ٣٨[٣].

المطلب الرابع: هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال آيات أحكام الصيام.

قَالَ تَعَالَى:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ البقرة: ١٨٧

من هدايات هذه الآية فيما يتعلق بالرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية ما يأتي:

٥٨-أن على المؤمن أن ينتقي من الألفاظ أحسنها، ويكني عمَّا لا يليق؛ بدلالة أن الله كنَّى عن الجماع بالرفث ولم يذكره بلفظه الصريح؛ كما قال ابن عباس رضي الله عنه:

---

[١] ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٣٩٧)، تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٤٥).
[٢] ينظر: تفسير المنار (٢/ ١٣٩)، تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٤٥).
[٣] ينظر: جامع البيان (٣/ ٤٨٤)، تفسير المنار (٢/ ١٣٩)، تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٤٥).

ولكن الله كريم يكني[1].

٥٩- وفيها دليل على أن الزوجين سكن لبعضهما؛ بدلالة لفظ ﴿ لِبَاسٌ ﴾ الذي من معانيه السكن؛ كما قال تعالى واصفاً الليل﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ﴾ الفرقان: ٤٧؛ أي: سكناً تسكنون فيه، وقال تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا ﴾ الروم: ٢١

٦٠- وفيها دليل على أن الزوجين ستر لبعضهما عن الحرام؛ لأن من معاني اللباس الستر؛ كما قال تعالى﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ﴾ النبأ: ١٠؛ أي: ستراً يغطي الخلق، ولا شك أن الزوجين إذا استغنى بعضهما ببعض فإنهما يعفَّان عن مواقعة الحرام[2].

٦١- في الآية تنويه بسمو الحياة الزوجية القائمة على التمازج والتعاطف والصفاء؛ بدلالة لفظ ﴿لِبَاسًا﴾ الذي يصور كل هذه المعاني الراقية، كيف لا وقد جعلها الله من الآيات الدالة عليه فقال سبحانه﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةٗۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الروم: ٢١[3].

٦٢- في قوله تعالى ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ ﴾ بيان لكمال علم الله تعالى؛ حيث علم الله تعالى فعلهم في الخفاء، وفي إظهار اسم الجلالة تربية للمهابة في النفوس وعلى مراقبة الله تعالى وخشيته[4].

٦٣- في قوله تعالى﴿ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ ﴾ دليل على عظيم مكانة الصحابة رضي الله عنهم عند ربهم؛ بدلالة مسارعة الله تعالى بقبول توبتهم

---

[1] ينظر: جامع البيان (٣/ ٤٨٧)، تفسير المراغي (٢/ ٧٨).
[2] ينظر: تأويلات أهل السنة (٢/ ٥٠)، تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين (٥/ ٨٢)، الكشف والبيان (٢/ ٧٧).
[3] ينظر: زهرة التفاسير (٢/ ٥٦٥)، التفسير الحديث (٦/ ٣١٧)، التفسير الوسيط لطنطاوي (١/ ٣٩٥).
[4] ينظر: نظم الدرر (٣/ ٧٩)، تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٥٢).

والعفو عنهم؛ فالفاء في قوله ﴿فَتَابَ﴾ دالة على التعقيب والفورية؛ بل عطف الله بالعفو عنهم تأنيساً لهم وتأكيداً على قبول توبتهم[١].

٦٤- وفيها إشارة إلى الترغيب في استحضار النية الصالحة عند الجماع؛ كتكثير النسل وإعفاف النفس؛ حيث إن المقصود الظاهر بابتغاء ما كتب الله هو الولد الصالح؛ بدلالة السباق وهو قوله﴿ بَاشِرُوهُنَّ﴾. [٢].

٦٥- كما تدل على أن المسلم لا يعمل برأي نفسه بل يجتهد وفق ما جاء في الكتاب والسنة؛ بدلالة أن الله أمر بتحري طلوع الفجر وحدد لذلك علامة جلية وهي ظهور بياض النهار من سواد الليل؛ فعلى المتحري للفجر أن ينظر لهذه العلامة بنفسه أو بما توافر لديه من وسائل معينة ودقيقة[٣].

٦٦- وفي عموم الآية بيان عظيم لطف الله تعالى بعباده ورحمته بهم؛ حيث قسم الليل والنهار في رمضان بين حقه وحظوظ عباده؛ فالنهار للصيام وأداء فرض الله تعالى، والليل للتمتع بما أباح الله من الأكل والشراب والجماع[٤].

٦٧- كما تفيد بيان فضيلة الاعتكاف وعلو شأنه؛ بدلالة أن الله تعالى حرم الجماع على المعتكف؛ فلا يليق بمن حبس نفسه لعبادة الله تعالى أن يلتفت قلبه لشهوات الدنيا وملذاتها؛ كما جاء في حديث: "يَا عَائِشَةُ ائْذَنِي لِي أَتَعَبَّدْ لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ وَأُحِبُّ هَوَاكَ، قَالَتْ: فَقَامَ إِلَى قِرْبَةٍ فِي الْبَيْتِ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ قَرَأَ الْقُرْآنَ ..." الحديث[٥] [٦].

---

[١] ينظر: أحكام القرآن للجصاص (١/ ٢٨٢)، المحرر الوجيز (١/ ٢٥٧)، تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي (ص:٣٥٢).

[٢] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ١٦٤)، تفسير عبد الرزاق (١/ ٣١١)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٧٤)

[٣] ينظر: تفسير الإمام الشافعي (١/ ٢٩٥).

[٤] ينظر: لطائف الإشارات (١/ ١٥٨).

[٥] رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٢/ ٣٣)، (٤٦١٨)، وابن حبان في صحيحه، (٢/ ٣٨٦)، (٦٢٠).

[٦] ينظر: لطائف الإشارات (١/ ١٥٨).

٦٨- كما تفيد كراهية كل ما يشغل عن الإقبال على الله حال الاعتكاف؛ كالاستغراق في الأحاديث الجانبية ووسائل التواصل الاجتماعي.

٦٩- كما تفيد أن ارتكاب المحرمات حال الاعتكاف تذهب أجره وأثره؛ كالغيبة ونحوها؛ بدلالة أن الله حرَّم الجماع على المعتكف وهو حلال له في الأصل؛ فغيره من باب أولى.

٧٠- كما تدل على أن كل ما نهى الله عنه في آيات الصيام من الأكل والشرب والجماع في نهار رمضان وغيرها هي من حدود الله

التي يجب عدم الاقتراب منها؛

بدلالة الجمع في لفظ ﴿ حُدُودُ ﴾ [١].

٧١- تفيد الآية التنبيه بأن المنهيات في آيات الصيام وغيرها هي محارم تحول وتمنع من الحرام، وتميز بينه وبين الحلال؛ بدلالة تسميتها حدوداً، وبدلالة الفاء كذلك الدال على التنبيه؛ فقد ميزها الله وبينها ورتب عليها العقوبات؛ فهي كحدود الأرض التي تمنع من تجاوزها[٢].

٧٢- كما تفيد المبالغة في الحذر من القرب مما حرمه الله؛ بدلالة إضافتها إلى اسم الجلالة ﴿اللَّهِ﴾ تأكيداً لعظمتها وتشنيعاً للقرب منها[٣].

٧٣- كما تفيد أن الوقوع في هذه الحدود والمحرمات من أعظم أنواع الغفلة والخذلان؛ بدلالة أن الله نهى عن القرب منها؛ فكان الوقوع فيها أشد جرماً من باب أولى[٤].

---

[١] ينظر: جامع البيان (٣/ ٥٤٦)، بحر العلوم (١/ ١٢٥)، مفاتيح الغيب (٥/ ٢٧٧)، البحر المحيط (٢/ ٢٢٢).

[٢] ينظر: جامع البيان (٣/ ٥٤٦)، الكشف والبيان (٢/ ٨٣)، النكت والعيون (١/ ٢٤٨).

[٣] ينظر: البحر المحيط (٢/ ٢٢٢)، نظم الدرر (٣/ ٩٢).

[٤] ينظر: تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٧).

٧٤- وفي الآية دليل على أن للوسائل أحكام المقاصد؛ بدلالة أن الله تعالى لما نهى عن تلك الحدود نهى عن الوسائل المقربة إليها؛ فقال سبحانه وتعالى:﴿ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ ﴾ [١].

٧٥- وفيها دليل على أن سد الذرائع من مقاصد الشريعة العظيمة؛ بدلالة أن النهي عن قربان الحدود ليس مقصوداً لذاته؛ بل لأجل عدم الوقوع في تلك الحدود؛ فدلَّ ذلك على منع الوسائل الموصلة للمحظور، وهي ما يسمى بالذرائع[٢].

٧٦- كما تدل على أنه يجب على المسلم أن يبتعد عن الشبهات وما يقرب إلى الحرام خشية أن يقع فيه؛ بدلالة عبارة ﴿ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ ﴾ بدلاً من (لا تفعلوها)، ويؤيد هذا حديث: "فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ..." الحديث[٣] [٤].

٧٧- في قوله تعالى﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ دليل على أن جميع حدود الله وأحكامه وأوامره ونواهيه واضحة جلية كوضوح أحكام الصيام؛ بدلالة كاف التشبيه في قوله﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ الدال على تشبيه بيان ووضح أحكام الإسلام عامة ببيان ووضوح أحكام الصيام[٥].

٧٨- وفيها رد على من يصفون أحكام الدين بالغموض والتعقيد، أو بالتخلف والرجعية، وعدم مواكبة التغيرات العصرية؛ بل أحكام الدين في غاية البيان والتيسير وهي صالحة لكل زمان ومكان؛ لأن الذي أنزلها وبينها للناس هو من خلقهم ودبَّر أمورهم، وقد قال سبحانه: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الأعراف: ٥٤.

---

[١] ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٥٠).
[٢] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ١١٢).
[٣] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، ح رقم: ٥٢، ١/٣٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه (كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ح رقم: ١٥٩٩، ٣/١٢١٩).
[٤] ينظر: تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٧)، تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣٥٠).
[٥] ينظر: جامع البيان (٣/ ٥٤٧)، البحر المحيط (٢/ ٢٢٣)، تفسير القرآن العظيم (١/ ٥٢٠).

٧٩- وفيها تعظيم شأن بيان أحكام الصيام خاصة، وأنه بيان شافٍ كافٍ؛ بدلالة اسم الإشارة في قوله ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ الدال على البعد وعلو الشأن[١].

٨٠- وفيها تعظيم شأن بيان أحكام الدين عامة؛ بدلالة أن الله تعالى تولى بنفسه بيان أحكام الدين؛ فعلى كل من أنعم الله عليه بشيء من العلم في أحكام الدين أن يعظم شأن ذلك العلم ويقدره قدره[٢].

٨١- وفيها بيان عظيم رحمة الله تعالى بعباده ولطفه بهم؛ حيث بيَّن لهم أحكام الدين غاية البيان؛ لئلا يضلوا عن الطريق المستقيم؛ كما قال تعالى ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ النساء: ١٧٦[٣].

٨٢- وفيها دعوة صريحة للعلماء بأن يجتهدوا في بيان أحكام الشريعة للناس وأن يظهروا يسرها لهم؛ كما قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ النحل: ٤٤[٤].

٨٣- تفيد الآية تعظيم حدود الله تعالى وأحكام شرعه؛ بدلالة إضافتها إليه سبحانه في قوله ﴿ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ ؛ فتعظيمها من تعظيم الله تعالى؛ كما قال تعالى ﴿ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ الحج: ٣٢[٥].

٨٤- كما تفيد أن بيان أصول الدين وأحكام الشريعة حق للناس عامة؛ بدلالة قوله: ﴿لِلنَّاسِ ﴾؛ فعلى الداعية أن يسعى في بيان الدين لكل أحد ويجتهد في ذلك؛ كما قال تعالى ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ التوبة: ٦، وقال تعالى ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ النمل: ٩٢[٦]

---

[١] ينظر: نظم الدرر (٣/ ٩٢).
[٢] ينظر: مفاتيح الغيب (٥/ ٢٧٨)، محاسن التأويل (٢/ ٥١).
[٣] ينظر: مفاتيح الغيب (٥/ ٢٧٨)، محاسن التأويل (٢/ ٥١).
[٤] ينظر: مفاتيح الغيب (٥/ ٢٧٨).
[٥] ينظر: نظم الدرر (٣/ ٩٢).
[٦] ينظر: نظم الدرر (٣/ ٩٣).

٨٥- كما تفيد أن الحكمة والغاية من بيان أحكام الدين للناس هي تحقيق التقوى؛ بدلالة قوله ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ أي لأجل أن يبتعدوا عما حرم الله، ويحموا أنفسهم من غضب الله وعذابه[١].

٨٦- أن تحقيق التقوى مخصوص بمن يسره الله للهدى؛ فالبيان حق عام لجميع الناس؛ ولكن لا يحقق التقوى منهم إلا من يسره الله لذلك وهداه إليه، وما على الداعية إلا البلاغ؛ كما قال تعالى ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ الشورى: ٤٨[٢].

٨٧- تشير الآية إلى أن بيان أحكام الدين يرفع الجهل عن الناس، ويقطع حجتهم، ويسبب التقوى لهم؛ كما قال تعالى ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ النساء: ١٦٥[٣].

٨٨- كما تشير إلى الترغيب في الامتثال لأحكام الله تعالى؛ لأن العبد إذا علم أن هذا البيان هو من الله تعالى ليحقق له التقوى؛ اشتاقت نفسه لسماعه والتدبر فيه[٤].

٨٩- وفيها بيان إعجاز القرآن في نظمه؛ حيث ختمت آيات الصيام بمثل ما افتتحت به من الترغيب في تحصيل التقوى؛ حيث قال سبحانه في أول آية من آيات الصيام ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٨٣، وختم الآيات بقوله ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ؛ لما اشتملت عليه آيات الصيام من أحكام شاقة على النفس كالامتناع عن الأكل والشراب والجماع[٥].

٩٠- وفيها بيان عظم شأن التقوى، وأن الأحكام الشرعية ما شرعت وبيّنت إلا لتحقيقها؛ ولذا ختمت آيات الصيام بقوله ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾.

---

[١] ينظر: جامع البيان (٣/ ٥٤٧)، بحر العلوم (١/ ١٢٥).
[٢] ينظر: المحرر الوجيز (١/ ٢٦٠)، البحر المحيط (٢/ ٢٢٣).
[٣] ينظر: تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٨).
[٤] ينظر: نظم الدرر (٣/ ٩٢)، روح المعاني (١/ ٤٦٦)، محاسن التأويل (٢/ ٥١).
[٥] ينظر: البحر المحيط (٢/ ٢٢٣).

المبحث الثاني: واقع الأمة في ضوء هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية في آيات الصيام وسبل تحقيقها في حياة الأمة:

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: واقع الأمة في ضوء هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية في آيات الصيام:

بعد أن تجولنا في حدائق هذه الآيات البينات، وجنينا منها أطايب الهدايات فيما يخص الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية؛ سواءً ما كان متعلقاً بعلاقة العبد مع ربه أو مع نفسه أو مع الآخرين؛ آن الأوان أن نشخص واقع أمتنا الإسلامية في التزاماها بالرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية في ضوء هذه الهدايات فنقول وبالله التوفيق:

لا يخفى على أحد ما يشاهد من مظاهر الفرح والبهجة والسرور في شتى بلاد المسلمين بقدوم شهر رمضان المبارك، وما يصاحب ذلك من إقبال على الطاعات عموماً وتلاوة القرآن خصوصاً وذلك فضل عظيم يستوجب الشكر لله وطلب المزيد من فضله؛ غير أن هذا الفرح **يُنَغِّصْهُ أمران:**

١. **ما يشاهد من بعض الصائمين من تفريقهم بين الصلاة والصيام؛** فتجد الواحد منهم حريصاً على إتمام صيامه؛ ولا يتحرج من فوات الصلاة تلو الأخرى، ومنهم من حصر الصيام في الامتناع عن المفطرات الحسية وحسب؛ فتجده يتورع عن دخول الماء في أنفه حال الوضوء ولا يتورع عن الكذب وأكل الحرام، وجَهِل قول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ"(١)،

ومنهم من إذا أفطر بغروب الشمس ظنَّ أن كل شيء قد حلَّ له من الطيبات والخبائث فلا يمتنع عن مشاهدة الحرام وتعطي المعاصي والمنكرات.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: الصيام، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم، ح رقم: ١٩٠٣، ١/٨٧٠).

٢. **ما يشاهد من كثير ممن صاموا أيام رمضان وقاموا لياليه ولازموا تلاوة القرآن** من نكوص عقب الفطر مباشرة؛ فما إن يُعْلَن خروج الشهر حتى يعود غالب الناس إلى ما كانوا عليه من التقصير والتفريط في حق الله تعالى، وارتكاب بعض المعاصي بحجة الفرح بالعيد زعموا؛ مما يؤكد أن هناك خللاً عظيماً في حقيقة صيامهم وعبادتهم. ومن الناس من فرط في فريضة الصيام فيفطر عمداً بلا عذر؛ بل ربما جاهر بذلك؛ كما هو الحال في بعض القرى والهجر التي يغلب فيها الجهل وضعف الدين.

إن الصيام لم يشرع للامتناع عن المباحات وحسب؛ بل شرع لمقاصد عظيمة وحِكم جسمية أعظمها تحقيق التقوى لله؛ والرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية؛ فإذا لم يحقق الصائم شيئاً من ذلك فقد فاته خير كثير.

المطلب الثاني: سبل تحقيق الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية في حياة الأمة من خلال هدايات آيات الصيام:

إن تحقيق بناء القيم الإنسانية في حياة الأمة خصوصاً والبشرية عموماً ليس بالأمر السهل، بل يحتاج تكاتف جهود فردية وجماعية جبارة، تتحد فيها الرؤى وتصدق فيها النوايا، ولعل الباحث يحاول أن يقدم جملة من السبل والمشاريع التي يرجو أن تسهم في تحقيق الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية في حياة الأمة من خلال صيام شهر رمضان وفي ضوء هدايات آياته؛ فيقول وبالله التوفيق:

أولاً: تحقيق التقوى لله تعالى:

وقد جاء ذلك جلياً في آيات الصيام؛ فافتتحت أول آية من آيات الصيام بقوله سبحانه﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٨٣؛ ففي الآية دليل على فضيلة التقوى وعلو منزلتها؛ بدلالة أن الله فرض الصيام لتحصيلها؛ بل هي وصية الله للأولين والآخرين؛ كما قال سبحانه﴿ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ

ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ النساء: ١٣١[1]، ثم اختتمت آيات الصيام بقوله سبحانه: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٨٧؛ فالآية تفيد أن الحكمة والغاية من بيان أحكام الدين للناس هي تحقيق التقوى؛ بدلالة قوله ﴿ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ أي لأجل أن يبتعدوا عما حرم الله، ويحموا أنفسهم من غضب الله وعذابه[2].

ثانياً: التمسك بالقرآن الكريم:

إن السبيل الأقوم لكل رقي وخير في الدنيا والآخرة هو بالتمسك بالقرآن الكريم ومداومة التدبر فيه والعمل بهديه، وقد جاءت آيات الصيام مقررة لذلك؛ حيث وصف شهر رمضان بأنه شهر القرآن، وبيَّنت الآيات أن القرآن هدى لعموم الناس، وبينات وفرقان لمن هداه الله إليه؛ قال تعالى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ ﴾.

ثالثاً: دوام الدعاء واليقين بالإجابة:

من أعظم سبل تحقيق الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية في النفوس هو دعاء الله تعالى، والتوجه إليه، والانطراح بين يديه؛ مع اليقين بالإجابة وعدم الاستعجال، وقد جاء تأكيد ذلك في آيات الصيام في قوله تعالى﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦﴾؛

فقد جمعت هذه الآية مع إيجازها كل ما يتعلق بالدعاء من أسباب وموانع وثمرات، وإذا تسلحت الأمة بالدعاء؛ محققة لضوابطه وشروطه التي بينتها الآية؛ فقد تمسكت بأقوى الأسباب في سبيل نصرتها وحل مشكلاتها، وإذا تركت الدعاء حلَّ البلاء.

---

[1] ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ٣١٨).

[2] ينظر: جامع البيان (٣/ ٥٤٧)، بحر العلوم (١/ ١٢٥).

رابعاً: الاستسلام لله والاستجابة لأوامره:

لا يتصور من أحدٍ أن يهتدي بالقرآن الكريم مالم يستسلم لله ويستجيب لأوامره؛ فالاستجابة لله تعالى والإيمان به هي سبيل الرشاد؛ كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾؛ وهذا في ختام آية الدعاء التي توسطت آيات الصيام.

خامساً: رمضان فرصة للتغيير:

إن من أعظم المنح الربانية لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ما شرعه لها من صيام رمضان في كل عام؛ فإن في الصيام حِكماً عظيمة، ودروساً نبيلة؛ من وعاها وحققها فقد سلك السبيل الأقوم للاهتداء بالقرآن الكريم في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية ومن ذلك:

١. **الصيام سبيل لتحقيق التقوى:** وقد جاء ذلك صريحاً في آيات الصيام حيث افتتحت الآيات بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾، واختتمت بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾.

٢. **الصيام سبيل لتحصيل** كل وجوه الخير: وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ ﴾.

٣. **الصيام سبيل للعيش مع القرآن:** وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ ﴾.

٤. **الصيام سبيل للتيسير على الأمة** ورفع العسر عنها: وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ ﴾.

٥. **الصيام سبيل لتزكية النفوس وهدايتها،** وإعمار الألسن بالتكبير والشكر: وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾.

٦. **الصيام سبيل للقرب من الله وإجابة الدعوات:** وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾

٧. **الصيام سبيل للاستجابة لله والإيمان به** وتحقيق الرشد: وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾.

٨. **الصيام سبيل للتربية على الامتثال لأوامر الله ونواهيه:** وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾.

٩. **الصيام سبيل للتربية على المراقبة لله:** وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾

١٠. فإذا صامت الأمة شهر رمضان وهي تستشعر هذه الحِكم العظيمة والمقاصد النبيلة؛ وتسعى لتحقيقها؛ فلا شك أن رمضان سيكون سبباً في تغير حالها إلى ما يرضي الله، وستكون مهيأة لاستقبال هدى القرآن ونوره المبين.

سادساً: تكثيف البرامج العملية في رمضان:

إن من أهم وسائل تحقيق هدايات القرآن في حياة الناس أن تتحول هذه الهدايات إلى برامج عملية داخل الأسرة والمسجد والمدرسة والحي والمجتمع بكاملة، ومن ذلك:

١. حِلَق المدارسة للقرآن الكريم واستنباط هداياته في الأسرة وتشجيع الأبناء على امتثالها.

٢. إقامة المسابقات في الاهتداء بالقرآن والتخلق بأخلاقه على مستوى المدارس.

٣. تكثيف دور الدعاة والخطباء في حث الناس على التخلق بأخلاق القرآن الكريم.

وهناك العديد من البرامج والأفكار العملية لاستغلال شهر رمضان المبارك. [١]

---

[١] ذكر الدكتور علي الشبيلي في شبكة الألوكة ما يزيد عن عشرين فكرة عملية يمكن تنفيذها في شهر مضان، ينظر: رابط المقال على الشبكة العنكبوتية:

https://www.alukah.net/spotlight/٠/١١٠٦/%D٨٪A٨٪D٨٪B١٪D٨٪A٧٪D٩

%٨٥٪D٨٪AC-%D٨٪B٩٪D٩٪٨٥٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨A%D٨٪A٩-

%D٨٪B١٪D٩٪٨٥٪D٨٪B٦٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٦٪D٩٪٨A%D٨٪A٩

الخاتمة

الحمد الذي بحمده تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فها أنا قد وصلت لختام هذا البحث المبارك حول: (**الهدايات القرآنية وأثرها في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال آيات الصيام في سورة البقرة.**)،

وقد توصلت بحمد الله لجملة من النتائج هذه أهمها:

أولاً: أن من المقاصد العظيمة في فريضة الصيام هو الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية ويظهر ذلك من خلال استقراء وتحليل هدايات آيات الصيام في سورة البقرة.

ثانياً: أن الأمة الإسلامية تعيش واقعاً مريراً فيما يخص الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية؛ وذلك بالنظر إلا عموم المسلمين، غير أن هناك نماذج مضيئة في هذا الجانب.

ثالثاً: أن الأمة بحاجة ماسة إلى جملة من المبادرات والمشاريع النوعية في تأصيل وبناء القيم الإنسانية في نفوس المسلمين صغاراً وكباراً؛ لتعكس الصورة الحسنة عن الإسلام والمسلمين.

رابعاً: أن مخالفات الصائمين فيما يخص الرقي الأخلاقي والقيم الإنسانية يعود بالدرجة الأولى إلى جهلهم بذلك؛ فعلى المؤسسات الدعوية بذل مزيد من الجهود في سبيل توعية وتثقيف الصائمين فيما يخص القيم والأخلاق.

وختاماً: فإن مشروع بناء القيم الإنسانية مشروع عظيم لا يحاط بجوانبه؛ ولكنه بحاجة إلى مزيد من الدراسات المتخصصة التي تحدد ملامحه، وتضع ضوابطه، وتصمم المشاريع العملية لتقريبه وتفعيله في حياة الأمم والشعوب.

وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، وباسمه الأعظم؛ الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سؤل به أعطى؛ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتب له القبول في الدنيا والآخرة، وأن يجعله حجة لنا لا حجة علينا إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١. **بحر العلوم** ، المؤلف : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار النشر : دار الفكر – بيروت

٢. **تاج العروس من جواهر القاموس**، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، ت: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية، الطبعة: الأولى /١٤١٤ هـ.

٣. **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤ هـ.

٤. **تراث أبي الحسن الْحَرَالِّي المراكشي في التفسير**، المؤلف: الحَرَالِّيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسَنٍ التُّجِيْبِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (المتوفى: ٦٣٨هـ)، مستخرجة من: تفسير البقاعي «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور».، تصدير: محمد بن شريفة، عضو أكادمية المملكة المغربية، تقديم وتحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، أستاذ بكلية أصول الدين تطوان، الناشر: منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي – الرباط، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

٥. **تفسير الشعراوي** – الخواطر، المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.

٦. **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد** بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٧. **تفسير العثيمين الفاتحة والبقرة**، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ

٨. **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، ت: سامي بن محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٩. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، ط: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.

١٠. **تفسير مقاتل بن سليمان**، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ

١١. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٢. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

١٣. **زهرة التفاسير**، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي.

١٤. **سنن الترمذي**، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥

١٥. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ

١٦. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

١٧. **محاسن التأويل**، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

١٨. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب المعروف بابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

١٩. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م

٢٠. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم= صحيح مسلم**، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢١. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الثالثة–١٤٢٠هـ.

٢٢. **الهدايات القرآنية (دراسة تأصيلية)**، إعداد الفريق البحثي: أ.د. طه عابدين طه حمد و د. ياسين بن حافظ قاري و د. فخر الدين الزبير علي.

٢٣. **شبكة الألوكة**: https://www.alukah.net

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
أولاً: أهمية الموضوع	٤
ثانياً: أسباب اختيار الموضوع	٤
ثالثا : أهداف الموضوع	٤
رابعاً : الدراسات السابقة	٥
خامساً : منهج البحث	٦
سادسا : هيكل البحث	٦
تمهيد	٨
أولاً: تعريف الهدايات القرآنية.	٨
ثانياً: تعريف الرقي الأخلاقي	٨
ثالثاً: تعريف القيم الإنسانية	٨
المبحث الأول: هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال آيات الصيام.	٩
المطلب الأول: هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال آيات فرضية الصيام وما يتعلق بذلك.	٩
المطلب الثاني: هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال الآيات المبينة لعلاقة القرآن بالصيام.	١١
المطلب الثالث: هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال الآية المبينة لعلاقة الدعاء بالصيام.	١٦
المطلب الرابع: هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال آيات أحكام الصيام.	٢٠
المبحث الثاني: واقع الأمة في ضوء هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية في آيات الصيام، وسبل تحقيقا في حياة الأمة.	٢٧
المطلب الأول: واقع الأمة في ضوء هدايات الرقي الأخلاقي وبناء القيم	٢٧

الإنسانية في آيات الصيام.	
المطلب الثاني: سبل تحقيق الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية في حياة الأمة من خلال هدايات آيات الصيام.	٢٨
الخاتمة	٣٢
المصادر والمراجع	٣٤
المحتويات	٣٧